

لم يستيقظ الليلة!

الأولاد نائمون. الزوجة نائمة وغدا في الصباح ينتظره  
العمل والأوراق.. أوراق أخرى بيضاء ميتة لا تتحرك.  
تزحف.

خمسون عاما مع الأوراق البيضاء في النهار، وفي  
الليل هنا يسمع الأوراق في الشباك..  
كل اللحظات قصيرة، الليلة سوف تدوم.. ليس في هذه  
الليلة لحظات.. إنها ليست كغيرها.. وليس لها أبدأ  
نهاية..

تاهت عيونه يوما وهو ينظر إلى الصحراء وتمنى أن  
يصل إلى شيء، أن يرى شيئا، لكن الصحراء كانت  
صحراء.. وارتد بصره إلى مقدمة حذائه..

تاهت عيونه يوماً، وهو ينظر إلى البحر، وتمنى أن  
يصل إلى شيء. أن يرى شيئا. ولكن الماء كان ماء، ولونه  
أزرق. ناداه طفله الصغير. فارتد بصره إلى الشاطئ..

صوت الأوراق يتغير، وتنفس زوجته لا يتغير.. النور  
الضئيل في الصالة ثابت، ثابت، وعيونه محدقة في ظلام